**محاضرات في منهج البحث التأريخي**

**المرحلة الأولى والرابعة - الآداب-قسم التاريخ د. ثامر مكي علي**

المحاضرة التاسعة/ **المصادر التاريخية(المصادر الأولية والمصادر الثانوية)**

ليس هناك اكثر أهمية من المصادر للمؤرخ، فهي المنبع الذي يأخذ منه المعلومات التي تحتاجها اعماله التأريخية المتنوعة، وهي التي تقرر صلاحية مواضيعه وتحديدها لان من المتعذر عادة التقدم خطوة واحدة في البحث التاريخي من دون التأكد من تلك المواد الأولية التي سيعول عليها الباحث.

**المصادر الأولية**: هي المعلومات المتوفرة عن حادثة من حوادث الماضي يتحرى المؤرخ محتوياتها وخصائصها، هي في زمن حصولها معلومات معاصرة لزمن وقوع الحادثة، او انها كانت قد نقلت عن رواة هم انفسهم شهود عيان زمن وقوعها، الا انها وصلت متأخرة، او قريبة منها، ويصف بعض الكتاب الوثائق القديمة المصادر بانها أولية للدلالة على قدمها من جهة، ولإزالة اللبس الذي قد يحصل من عدم التفريق بينها وبين الوثائق الحديثة من جهة اخرى.

على المؤرخ الاعتماد على المصادر الأولية والرجوع اليها، وكلما كانت الحقائق مستقاة منها عظمت قيمة البحث، وبخاصة اذ كانت هذه الحقائق لم تصل اليها يد من قبل، ويتحقق ذلك في حالة استعمال المخطوطات التي لم يسبق نشرها، كما على المؤرخ ان يراعي قرب الصلة الزمنية بين كاتب الوثيقة وبين الفترة التي يروي اخبارها، مما يجعل اخباره مرجحة على الاخبار التي وردت في وثائق متأخرة عن تلك الفترة، فلا يحق لنا مثلاً ان نعتمد على كتاب السيوطي (ت911ه) الموسوم بـ(تاريخ الخلفاء) فيما أورده الطبري (ت310ه) عن تاريخ الخلفاء انفسهم. كما لا يجوز الاعتماد على النقل غير المباشر الا في حالة عدم توفر المصدر المنقول عنه، فلا يصح اعتماد ابن الاثير مثلاً فيما نقله عن تاريخ الطبري مع توفر كتاب الطبري، اما نقل الحقائق التاريخية من المراجع التي استقت تلك الحقائق من المصادر الأولية فهو محظور كلية ولا ينقل عن المراجع الا اراء كتابها فقط، فوزن مثلاً فيما ينقله المؤرخ عن الطبري كبيراً.

اما **المصادر الثانوية(المراجع)**: فتضم في فحواها ما كتبه المؤرخون المحدثون او الحديثون في موضوعات قديمة، وما ساهموا به لحقل التأريخ من مقالات وكتب ودراسات حول مواضيع تاريخية معينة شغلت اهتماماتهم على مراحل عملهم الجامعي او في غير هذا المحتوى، وحولوا ما وقع بيدهم من حقائق ومعلومات متوفرة في تلك المصادر الأولية الى بحوث ودراسات حديثة منشورة.